الاختبارات والتخطيط التربوي وعلاقتها بالفروق الفردية

مما لاشك فيه إن مدى ارتباط الفروق الفردية مع الاختبارات النفسية والعقلية والتربوية وارتباطهم بالتخطيط التربوي يكاد يكون توظيفاً مشتركاً ين الجوانب النفسية من خلال علم النفس الفارق وجعلها تحقق متطلبات التخطيط التربوي ، وبصورة عامة نعني به أهمية الفروق الفردية في مجال الاختبارات والتخطيط التربوي : فالتخطيط التربوي هو جزء من التخطيط العام للدولة كالتخطيط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .. الخ ، وفي هذا الجانب يرتبط بخطط التنمية الشاملة للدولة والمجتمع وعلى المدى القصير أو المتوسط والبعيد ووفق مديات زمنية محددة ومعلومة .

إن آلية تنفيذ متطلبات التخطيط التربوي تتشابه إلى حد كبير مع متطلبات أنواع التخطيط الأخرى والتي تعتمد في الدرجة الأساس على جانبين مهمين من الإمكانيات هما :

١) الإمكانيات المادية والاقتصادية .

٢) الإمكانيات البشرية .

هذان الجانبان مهمان جداً في تنفيذ أي برنامج تخطيطي معين ، فالإمكانيات المادية والاقتصادية تحول من الموارد العليا للدولة ، في حين الإمكانيات البشرية هي الطاقات الإنسانية والبشرية المتوفرة في المجتمع والتي يمكن ان توظفها وتستفيد منها الدولة عند تنظيم وتخطيط أي برنامج تخطيطي معين .

وفي هذه الناحية يتعامل التخطيط التربوي مع الإمكانيات البشرية وما تمتلكه من قدرات وسمات وخصائص بنفس الأسلوب أو الطريقة التي يتعامل بها علم النفس الفارق مع الأفراد والإمكانيات البشرية ، أي معرفة مقدار كم ونوع الخصائص والقدرات والسمات العقلية والاجتماعية والانفعالية ولكن بصورة علمية أدق وأشمل

من التخطيط التربوي بالاعتماد على الاختبارات المصممة لقياس هذه الظواهر والسمات والخصائص ، وهنا إلى حد ما تتحدد وتتوضح قوة العلاقة بين هذه الجوانب الثلاث والمتمثلة بالفروق الفردية والاختبارات والتخطيط التربوي .

وفي هذا المجال أيضاً يصبح علم النفس الفارق ومن خلال ما يمتلكه من اختبارات ومقاييس عقلية وانفعالية ونفسية واجتماعية قادر على قياس تشخيص وفرز وتوجيه الأفراد أو الإمكانيات البشرية وقدراتها المصاحبة لها إلى قنواتها التي يمكن أن تستفيد منها مستقبلاً والتي حددت سلفاً في ضوء آلية التخطيط التربوي وبرامجه المتعددة .

وفي هذا الجانب أيضاً تصبح عمليات التوجيه من خلال الأساليب المنظمة المعتمدة على قياس القدرات المرتبطة بالأفراد وتوجيهها إلى مساراتها الصحيحة أيضاً عملية منظمة مرتبطة بمتطلبات التخطيط التربوي .

ان التخطيط التربوي بصورة عامة يتناول تطوير وتصميم وتنفيذ والتعامل مع برامج ومناهج تربوية كبيرة قد تمتد إلى سنوات عديدة تتطلب معرفة جوانب عديدة ومتقدمة عند الأفراد الذين سوف يشغلون أو ينفذون متطلبات هذا البرنامج التربوي مستقبلاً .

وفي هذا الجانب لابد ان يكون هناك نوع من الموائمة أو الملائمة بين متطلبات البرنامج من جهة وما يمتلكه الأفراد الذين سوف ينفذون البرنامج من قدرات وقابليات عقلية وجسمية من جهة أخرى .

وفي هذا الجانب أيضاً لابد من توفر الاختبارات والمقاييس الدقيقة الصادقة والثابتة والقادرة على قياس الخصائص والقدرات العقلية والجسمية والانفعالية بكفاءة وفاعلية تقترب إلى مستوى سليم من الصحة والصدق والسلامة والموضوعية في نتائجها .